تعالى وتقدير الخير والشر من الله تعالى والمسئلة بتمامها
مسطورة في آخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى آمنوا بالله
ورسله فلو كانوا مؤمنين لما ألزمهم ولم يخاطبهم بالايمان
ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله والمؤمن
لم يقاتل فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تعالى الى
العبد وقت الفعل مقارنا للفعل لا متقدمة ولا مؤخرة
والخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية بقدر
الله تعالى وقضايه ومشيئه وارادته وتوفيقه وخذلانه
وعصمته فبأي سبب يستحق العبد العقوبة والمثوبة وأنا
نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله تعالى والايتمار بالطاعة
من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء من العبد والطاعة
والقوة من الله تعالى والاكتساب والجهد والعزم من العبد
فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب تحصل له القوة
والاستطاعة من الله تعالى مقارنة للفعل فيستحق الثواب
والعقاب بفعل نفسه وكذلك عطاء الايمان من الله تعالى
والاهتداء والمعرفة من العبد والحرمان من الله تعالى
والقصد والتفرع والدعاء من العبد والخذلان في المعصية من
الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد والنعمة من الله
تعالى والشكر من العبد واذا وجد منه القصد والنية في

المعصية

المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده واذا وجد
عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى مع نيته
وعزمه فانما استحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد والكسب
وذلك من فعل العبد وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال
مبتدع وجواب آخر وهو انما استحق العقاب بترك
الامر والنهي وهما ظاهران كما ذكرنا فان قيل السعيد
هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا امرا قلنا من كان
في سابق علم الله تعالى انه شقي او سعيد فانه لا يتغير ولا يتبدل
علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا في بعض
عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من الاشقياء
او من السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا
يصير شقيا يؤدي الى ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز

فصل من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف
ربه هل يكون معذورا أو يجب عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات
والارض وكابراهيم عليه السلام فلما رأى الشمس بازغة
قال هذا ربي الى قوله تعالى اني بريء مما تشركون وقالت
المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن العقل يوجب
ان يعرف الله تعالى وقالت الاشعرية وجماعة من
الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل وشبههم
ظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)